

المحاضرة السادسة: الفرق بين التعلم والتعليم ومميزات كل منهما

تطبيقات ومفاهيم في تدريس التربية الفنية

أولاً: المقدمة

يُعدّ مفهوم "التعليم الفني" و"التعلم الفني" من المفاهيم الأساسية في فلسفة تدريس التربية الفنية. ورغم استخدام المصطلحين كمرادفين في بعض الأحيان، إلا أنهما يمثلان عمليتين بينهما فروق جوهرية من حيث المفهوم والأهداف والأدوار داخل الورشة والمرسم الفني. تهدف هذه المحاضرة إلى تسليط الضوء على الفرق بين التعليم والتعلم مع ربطها بميدان التربية الفنية وبيان مميزات كل منهما.

ثانياً: مفهوم التعليم في التربية الفنية (Art Teaching)

التعليم الفني هو العملية المخططة والمنظمة التي يقوم بها معلم التربية الفنية لنقل المفاهيم الجمالية، والمهارات التقنية، والأسس التصميمية إلى الطلبة داخل المرسم، وذلك باستخدام طرائق واستراتيجيات تدريسية مناسبة.

- **معلم الفنون:** الموجه الذي يشرح التقنيات ويقدم البيان العلمي (الدروس التطبيقية المباشرة).
- **الهدف:** توضيح الاستخدام الصحيح للخامات والأدوات الفنية وغرس قواعد التشكيل والتعبير البصري.
- **الإطار:** يتم داخل الورش الفنية، المراسيم الدراسية، والبيئات التعليمية المجهزة.

ثالثاً: مفهوم التعلم في التربية الفنية (Art Learning)

التعلم الفني هو العملية الذاتية والداخلية التي يكتسب من خلالها الطالب الرؤية الجمالية والخبرة المهارية والتفكير الإبداعي، عبر الممارسة المباشرة، التجريب بالخامات، والبحث التشكيلي الفردي والجماعي.

- **المتعلم (الطالب):** هو الصانع والفاعل الذي يحول الأفكار والمشاعر إلى منجز تشكيلي ملموس.

- **الهدف:** تنمية التعبير الحر، الابتكار، التذوق الجمالي، والقدرة على النقد الفني.
- **الإطار:** يحدث داخل المرسوم وفي الممارسة الذاتية المستمرة خارج أسوار المادة.

رابعاً: المقارنة بين التعليم والتعلم في التربية الفنية

وجه المقارنة	التعليم الفني (Art Teaching)	التعلم الفني (Art Learning)
طبيعة العملية	عملية توجيهية خارجية لتوضيح التقنيات والأسس.	عملية إبداعية ذاتية ونمو تشكيلي داخلي.
محور العملية	المعلم وطريقة التقديم والأدوات المستخدمة.	الطالب والعمل الفني الناتج وتجربته الذاتية.
الدافع والغاية	إكساب المعارف المنهجية وقواعد السلامة بالمرسم.	التعبير عن الذات وتنمية التفكير الإبداعي والجمالي.
طريقة التقويم	تقويم التزام الطالب بالقواعد والمهارات التقنية.	تقويم الأصالة، الابتكار، والتطور الفني الذاتي.
مدى الاستمرارية	مرتبط بزمان الحصة الدراسية أو الورشة.	مستمر كموهبة ورؤية جمالية مدى الحياة.

خامساً: مميزات عملية التعليم في التربية الفنية

يوفر التعليم الفني المنظم مقومات أساسية لتأسيس الطالب فنياً وتقنياً، وتتمثل أبرز مميزاته في:

- **التأسيس المنهجي الصحيح:** يضمن حصول الطلبة على القواعد الصحيحة للرسم، التصميم، والتشكيل بالخامات المختلفة.
- **السلامة والتعامل مع الخامات:** توجيه الطالب حول كيفية التعامل الآمن مع الأدوات الحادة والمواد الكيميائية والمذيبات.
- **اختصار الوقت والجهد:** يختصر المعلم على الطالب سنوات من التجربة الخطأ من خلال تقديم البيان العلمي المباشر.
- **توفير بيئة التفاعل الجماعي:** تتيح فرصة التعلم التعاوني والمشاركة في الجداريات والمعارض الجماعية.

سادساً: مميزات عملية التعلم في التربية الفنية

- تتيح عملية التعلم الفني تعميق النواحي الجمالية والابتكارية لدى الفرد، ومن أهم مميزاتها:
- **تنمية الأصالة والابتكار:** يتيح للطالب الخروج عن القوالب النمطية وإنتاج أعمال تعبر عن شخصيته المستقلة.

- **تطوير التذوق والحس الجمالي** تعميق قدرة المتعلم على تحليل الأعمال الفنية ونقدها وقراءتها بصرياً.
- **بناء الثقة والتعبير النفسي:** يُعد التعلم الفني وسيلة لتفريغ الشحنات الانفعالية والتعبير عن المشاعر بلا قيود.
- **الاستمرارية والتعلم الذاتي** يسبب الطالب شغف البحث الفني ومتابعة المدارس والأساليب الفنية بنفسه.

سابعاً: الخلاصة

إن التعليم الفني والتعلم الفني عمليتان متكاملتان تماماً في تدريس التربية الفنية؛ فالتعليم يوفر القواعد والأسس والمهارات التقنية التي تشكل البنية التحتية، بينما يمثل التعلم الانطلاق الإبداعي والتعبير الجمالي الحر لدى الطالب.